ايه الله الكبرى فيه فوجوده اكبر اية ظهر بها وجوده هنالك فافهم
وكان يقول علم العالم يجهل الجاهل عرفه العارف انكر المنكر فلا
كل يتعمل على شاكلته وكان يقول مادمت ابنها النفس المملوكة
في يد صاحب لوقت فهو يدخلك مدخل المقربين ومتى انتقال من يد
في غير خدمته بدل انسك وحشة وجمعك فرقا فاذا تعطف عليك
ورجعت في يديك عدت الى حسن نيك الاولى فافهمي وكان رضي الله عنه
يقول الحكيم لا يطالب كل مرتبة الا بلسانها ولا يعاملها الا بكيلها
وميزانها وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية فافهم
وكان يقول تجنب الانكار فمن حلي اذانه بحلى انكر جنانه
صب في اذنيه الانك يعني الرصاص المذاب وكان يقول ان كنت متمكنا
من صبغة جليسك وهو متصف في قلبه لما جئته به فانت رحمة للعالمين
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فافهم وكان يقول ربما انكرت النفس
لغرض ما عرفه القلب بلا مرض فانكرها معها بالعرض ولين صرفته عن ذلك
يوما ما لينقلبن بها اليه يوما ما سمي القلب الا من تقلبه فافهم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم الاية ومثله الاية
دليل المنع السالكين ان يتظاهروا للجمهور بما هو عندهم تمايد في عن
مداركهم وما للسالك والهالك وكان يقول بما شهدته فهو لديك
ومنك واليك فافهم وقال في قوله خلقنا الانسان في احسن
تقويم هو اعلى عليين باشارة ثم رددناه اسفل سافلين وكان يقول
حيثما جا كشف بسوا وعذاب او ضر او غطا فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف

الا الحجاب

٢٦٠

الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع من اللقا الحقيقي في كل مقام بحسبه
وكان يقول احذر ان تدعوا على من ظلمك فانك اذا تدعوا على نفسك
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ان لكم لما تحكمون فمن شهد
ظلما فانما هو منه واليه الا له الخلق والامر فاين الظلم وكان رضي الله عنه
يقول احذر ان تدعي قدرة واشتغالا في قيود مرتبة الاضطرار او
وانت في قيود الافتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فان التظاهر
بالحالة لا يليق بمثلك وشانك احسن تقويم فافهم وكان رضي الله
عنه يقول من هو بكل شي محيط لا يسعه شي هذا ومعه شي فكيف بمن
هو كل شي ولم يكن شي غيره ويكفيك هذا فاصبر نفسك في حدك او اثبت
التجريد فتلك الطامة الكبرى فافهم وكان يقول العبد لمولاه
فاعبده واما شيتم فافهم وكان يقول كل مرتبة فانما عبدا الحق فيها
من شانها الا مرتبة الحقيقة المبنية فانما يعبد الحق من شاه فمن ثم
قال الحق بناطقة المحمدي قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم
من دونه اي واما هو فما يعبدوه الا بمجرد اشانه وما كان لنفس ان تومن
الا باذن الله وكان يقول سجنك قيود البشرية ودليك من تمكن
من خلاصك منها فلا تجهلنه فتظنه من يوكدها ويخلدها فتطلب
ان يوسع عليك دنياك واموره هواك وان يمنع عنك ما يزحزحك عنها
فان ذلك عكس ما يريك منه من عرفه فافهم وكان يقول لا يعرفهم
باسمائهم الا من تحقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسيماهم الا من تخلق بخلائقهم
فافهم وكان يقول جبلنا القلوب على حب علام الغيوب ومن ثم
احب الناس من كاشفهم بما وارته اجسامهم وحدثهم من وساوس واوهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)